هذا من حيث نسبة الملاك الى الفلاحين بنوع عام. فأتي الآن الى الفلاح الذي يدفع ١٦ جنيهاً ايجار الفدان وظلناهُ مغبوناً والفلاح الذي يدفع ثلاثة جنيهات وظننتهُ مرحوماً فاقول لا يخفى ان الاطيان الزراعية مساحتها نحو ٦ ملايين فدان كما تقدم وبيوت الفلاحين نحو مليوني بيت فنصيب كل بيت منها ثلاثة افدنة اي ان الرجل وامرأتهُ واولادهُ يستطيعون ان يستأجروا ثلاثة افدنة ويقوموا بزراعتها. والثلاثة الافدنة الاولى التي ايجار الفدان منها ١٦ جنيهاً يبلغ محصولها في السنة ستة تناطير من القطن من فدان واحد منها واثني عشر اردباً من القمح وعشرة احمال من التبن من الفدانين الباقيين وعشرين اردباً من الذرة منهما. وثمن هذه المحصولات كلها نحو ٦٦ جنيهاً يخرج منها ايجار الثلاثة الافدنة وهو ٤٨ جنيهاً فيبقى للفلاح ١٨ جنيهاً في السنة وما يكفيهِ من حطب القطن والذرة لوقودهِ والحبوب لفراخهِ والبرسيم والتبن لماشيتهِ

والثلاثة الافدنة الثانية التي ايجار الفدان منها ثلاثة جنيهات فقط يبلغ محصولها في السنة قنطارين من القطن من فدان واحد وخمسة اراديب من الارز من فدان آخر واربعة اراديب من الذرة من الفدان الثاني وثمنها كلها ١٧ جنيهاً يخرج منها ٩ جنيهات الايجار فيبقى للفلاح ثمانية جنيهات لا غير ولكن يبقى لهُ ايضاً ما يكفي من البرسيم لعلف ماشيتهِ والحطب لوقودهِ ويأكل هو واولادهُ جانباً من الذرة. والفلاحان يضطران ان يخدما الارض ويسمداها على حدٍّ سوى ويخدما التقاوي اللازمة لها وخدمة الارز اصعب جداً من خدمة القمح. فترون من ذلك ان الفلاح الذي يدفع الايجار القليل ليس اسعد حالاً من الفلاح الذي يدفع الايجار الكثير بل الامر على الضد من ذلك

الاجنبي — احسنت في هذا البيان ولكن لا شبهة ان الثمانية الجنيهات والتسعة والعشرة لا تكفي لمعيشة رجل وزوجتهِ واولادهِ في السنة ولا بدَّ من تدبير ما لاضافة جانب آخر من ريع الاطيان الى الفلاحين

الوطني — لقد ابنت لك ان قيمة المحاصلات الزراعية كلها في سني الاقبال لا تزيد على ٧٢ مليون جنيه وان الحكومة تأخذ منها ستة ملايين والفلاحين ٤٨ مليوناً ولا يبقى للمالكين الاَّ ١٨ مليوناً او ربع الربع. وعلى الاطيان ديون لا يقل قسطها السنوي عن ٦ ملايين من الجنيهات فلا يبقى لاصحابها حقيقة الاَّ ١٢ مليوناً مقابل رأس مالهم واهتمامهم باطيانهم فاذا نزعنا منهم نصفها وهو ستة ملايين من الجنيهات واعطيناهُ للفلاحين لم يصب البيت من بيوت الفلاحين الاَّ ثلاثة جنيهات في السنة فنفقر المالك ولا نغني الفلاح اذ قد بيَّنت

لك ان دخل الفلاح الواحد يختلف من ٨ جنيهات الى ١٦ جنيهاً. واذا افتقر الملاَّك عجزوا عن ايفاء ديونهم فتباع اكثر اطيانهم لاصحاب البنوك او الاجانب ويتجرَّد الوطنيون منها. والذين يشترونها لا يحسنون ادارتها مثل ملاَّكها الحاليين فتكون النتيجة قلة الريع وزيادة الفقر

الاجنبي — بلغني ان بعض اولياء الامر يفكّر الآن في تحديد ايجار الاطيان حتى لا يزيد عن مقدار معيَّن بالنسبة الى مال الاطيان كخمسة اضعاف المال مثلاً

الوطني — نعم سمعت هذا الخبر وقد ذكرتهُ بعض الجرائد ولكن اولياء الامر كذَّبوهُ رسمياً على ما بلغني. وهو لا يخطر الاَّ على بال من يجهل النظامات الاجتماعية ولا يفكر في العواقب. فقد ابنت لك ان المئة الفدان التي يمتلكها صديقي يبلغ ايجارها اكثر من عشرة اضعاف مالها وان الالف فدان يبلغ ايجارها ستة اضعاف مالها فقط وعندهُ اطيان اخرى يقل ايجارها عن مالها فاذا ارادت الحكومة ان تنقص ايجار الاطيان الاولى وتعطي الفرق للفلاحين الذين يستأجرونها الآن فمن اين تعوّض على صديقي الفرق في ايجار الاطيان الثالثة وكل المالكين او اكثرهم مثلهُ اي عندهم اطيان يزيد ايجارها على خمسة امثال مالها واطيان لا يزيد بل ينقص. ثم ان مال الحكومة ليس الشيء الوحيد الذي يقوم بهِ المالك بل عليهِ اجور النظار والكتَّاب والمعاونين والخولا وتطهير المراوي والمصارف والاهتمام بالري والصرف والتصليح وما اشبه وقد تستغرق هذه النفقات قيمة الايجار كلها او تزيد عليها. والواقع ان ايراد الاطيان للاَّكها لا يزيد على ثلاثة اضعاف مالها لانهُ ١٨ مليوناً من الجنيهات كما تقدم والمال ستة ملايين من الجنيهات. ثم اذا طرحنا من الريع فوائد الديون التي على الاطيان لم يبقَ منهُ الاَّ ١٢ مليوناً اي ضعفا مال الحكومة واذا قسمنا الريع كلهُ ٢٤ قيراطاً فالفلاحون يأخذون منها ١٦ قيراطاً والحكومة قيراطين وبنوك الرهنيات قيراطين والملاك اربعة قراريط ويدفعون منها اجرة النظار والكتاب ونحوهم ولولا ان صغارهم يتولون زرع اطيانهم بيدهم وكبارهم يملكون اطياناً كثيرة لكان امتلاك الاطيان عملاً خاسراً

الاجنبي — اولئك لا ترد ولكنها لا تنفي ان دخل الفلاحين وهم تسعة اعشار السكان لا يكفيهم ليعيشوا بهِ في هذا العصر الذي كثرت فيهِ الحاجيات وغلت اسعارها جداً

الوطني — انا معك في ان دخل الفلاحين لا يكفيهم اذا حاولوا ان يعيشوا عيشة الفلاَّح الانكليزي فيفطروا على الخبز واللبن والشاي والزبدة ويأكلوا اللحم ولو مرَّة كل يوم ويلبسوا الجوخ والكتان ولكن ليس العبرة بدخل الانسان بل بما يبقى معهُ منهُ في آخر النهار وبما يستفيدهُ جسمهُ من طعامهِ ولباسهِ. ففي القطر المصري نحو مليون و٣٠٠ الف بيت يملك